

(6) رسالة في لفظ الثلاثاء تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن الأزهرى الدُّنُشَرِيُّ (ت1025هـ) "تحقيق وتعليق"

د. عمر على سليمان الباروني

أستاذ مشارك / النحو والصرف

كلية التربية بجامعة مصراتة - ليبيا -

Omaralbarouni2018@gmail.com

ملخص البحث :

إنّ من شغف اعتناء علماء اللغة العربية بألفاظها ومعانيها، وتتبع موارد عذب زلالها ومجاريها، أنهم اعتنوا بتحليل ألفاظ أيام الأسبوع وأصل بنائها، وهذا البحث هو تحقيق لمخطوط، خصّصه مؤلفه للفظ (الثلاثاء) بالتحليل والتفسير، وهو للعلامة عبد الله بن عبد الرحمن الدُّنُشَرِيُّ (ت 1025هـ)، فقد ألف رسالة في هذا اللفظ، جمع فيها ما يتعلق بالألف الأخيرة فيه، من حيث التأنيث، والمد والقصر. وقد جعلت عملي فيها مقسمًا إلى قسمين: قسم دراسي للتعريف بالمؤلف وبالرسالة، وقسم تحقيقي لإخراج النص في أقرب صورة أرادها المؤلف. ثم أردفت التحقيق والتعليق بفهرس للمصادر والمراجع، والله الموفق.

Abstract

It is a passion for Arabic language scholars to take care of its words and meanings, and follow the resources of the torment of its slopes and streams, that they took care of analyzing the words of the week and the origin of their construction, and this research is an investigation of a manuscript, the author of which was designated (Tuesday) by analysis and interpretation, and it is for the scholar Abdullah bin Abdul Rahman Al-Danoushri (d. 1025 AH), He wrote a letter in this word, in which he collected what related to the last thousand in it, in terms of feminization, tides and minors. I made my work in it divided into two parts: a

study section to introduce the author and the message, and an investigative section to produce text in the closest form the author wanted. Then I added to the investigation and comment with an index of the sources and references, God bless

(القسم الدراسي)

أولاً- التعريف بالمؤلف :

لم تجد كتب التراجم والأعلام كثيراً بترجمة للدنوشري، وكل ما استطعت جمعه هو الآتي:

1 - اسمه ونسبه: أبو الفتح⁽¹⁾ عبد الله بن عبد الرحمن⁽²⁾ بن علي⁽³⁾ بن محمد⁽⁴⁾ الدنوشري⁽⁵⁾ المصري⁽⁶⁾ الشافعي⁽⁷⁾، الصوفي⁽⁸⁾.

ونسبته إلى (دنوشر) وهي بلدة غربي المحلة الكبرى بمصر⁽⁹⁾، في شرقي ناحية السجاعة، كانت تسمى في زمن القبط: تانوشر⁽¹⁰⁾.

وفي إيضاح المكنون: (الديوشري)⁽¹¹⁾، وفي معجم المؤلفين: (الدينشوري)⁽¹²⁾، وأظنهما من الخطأ والسهو في الطباعة، والله أعلم.

⁽¹⁾ ينظر: هدية العارفين 474/1، وإيضاح المكنون 386/3، ومعجم المؤلفين 70/6.

⁽²⁾ ينظر: كشف الظنون 879/1، 901، وسلم الوصول 238/2، وخلاصة الأثر 53/3، وخطط مبارك 65/11، والأعلام 97/4. وفي فهرس المكتبة الأزهرية-159/4-: عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن.

⁽³⁾ ينظر: خطط مبارك 65/11، والأعلام 97/4، وإيضاح المكنون 386/3.

⁽⁴⁾ ينظر: خلاصة الأثر 53/3، وخطط مبارك 65/11، وهدية العارفين 474/1.

⁽⁵⁾ ينظر: كشف الظنون 879/1، 901، وسلم الوصول 238/2، وخلاصة الأثر 53/3، وخطط مبارك 65/11، والأعلام 97/4.

⁽⁶⁾ ينظر: كشف الظنون 1370/2، وإيضاح المكنون 386/3.

⁽⁷⁾ ينظر: كشف الظنون 879/1، وخلاصة الأثر 53/3، وخطط مبارك 65/11، والأعلام 97/4، وإيضاح المكنون 386/3.

⁽⁸⁾ ينظر: هدية العارفين 474/1.

⁽⁹⁾ ينظر: خطط مبارك 65/11، والأعلام 97/4.

⁽¹⁰⁾ ينظر: خطط مبارك 65/11.

⁽¹¹⁾ ينظر: إيضاح المكنون 386/3.

2- مولده ونشأته: ولد الدنوشري بمصر وبها نشأ، وأخذ العلوم عن علمائها، ثم تصدر للتدريس بجامع الأزهر، فأقرأ علوم العربية وغيرها من العلوم، وانتفع به أناس كثيرون، ورحل الى بلاد الرّوم، وأقام بها مدة من الزمن، ثم رجع إلى مسقط رأسه القاهرة، ورأس بها، وبلغت شهرته حد التّوأثر⁽¹³⁾.

3- ألقابه وأوصافه وثناء العلماء عليه: قيل في حق الدنوشري: إنه الشيخ⁽¹⁴⁾، الفاضل⁽¹⁵⁾، الفقيه، العارف باللغة والنحو⁽¹⁶⁾، العالم المشارك في بعض العلوم⁽¹⁷⁾.

وذكره صاحبه الشهاب الخفاجي⁽¹⁸⁾ (ت1069هـ) وأثنى عليه بقوله: إنه "جامع التقرير والتحرير، الراقي إلى ربوة المجد الخطير، وله عقائل⁽¹⁹⁾ تأليف أصبح الدهر من خُطابها، وآثار أقلام تتلمظ⁽²⁰⁾ أفواه المسامع إلى أثمار آدابها، وطالما جلاها علي، وأهدى باكورتها إلي، وكان يعد الشعر سهلاً، فيمزج بكأس الجدم منه هزلاً، وهو في سماء الفضائل والعلوم تحسد علاه الكواكب والنجوم... فهو جوهر نفيس في خزائن القبول، وسر مكتوم في ضمائر الخمول"⁽²¹⁾.

4- شيوخه: أخذ الدنوشري عن علماء أجلاء من بلده، منهم:

أ- شهاب الدين بن قاسم العبادي⁽²²⁾ (ت992هـ)⁽²³⁾.

ب- شمس الدين محمد العلقمي⁽²⁴⁾ (ت969هـ)⁽²⁵⁾.

⁽¹²⁾ ينظر: معجم المؤلفين 70/6.

⁽¹³⁾ ينظر: خلاصة الأثر 53/3.

⁽¹⁴⁾ ينظر: كشف الظنون 879/1، وسلم الوصول 238/2.

⁽¹⁵⁾ ينظر: سلم الوصول 238/2.

⁽¹⁶⁾ ينظر: الأعلام 97/4.

⁽¹⁷⁾ ينظر: معجم المؤلفين 70/6.

⁽¹⁸⁾ ينظر: ربحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، ص:280.

⁽¹⁹⁾ قال ابن منظور: العقيلة من النساء: الكريمة في خدرها. ينظر: لسان العرب، (عقل).

⁽²⁰⁾ التلمظ: التدوق. ينظر: لسان العرب، (لمظ).

⁽²¹⁾ خفايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا، ص:514، وينظر: سلم الوصول 238/2.

المقصود بالخمول هنا الإخفاء وعدم الظهور، قال ابن منظور: "يقال: خَمَلَ صَوْتَهُ إِذَا وَضَعَهُ وَأَخْفَاهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ". لسان العرب، (خمل).

⁽²²⁾ ينظر: خلاصة الأثر 53/3.

⁽²³⁾ ينظر ترجمته في: الأعلام 198/1.

- ج- شمس الدين محمد الرملى⁽²⁶⁾ (ت1004هـ)⁽²⁷⁾.
- 5- تلاميذه: عندما تصدر الدنوشري للتدريس بالجامع الأزهر أخذ عنه تلاميذ أجلاء، منهم:
- أ- شمس الدين محمد البابلي⁽²⁸⁾ (ت1077هـ)⁽²⁹⁾.
- ب- نور الدين علي الشبراملسى⁽³⁰⁾ (ت1087هـ)⁽³¹⁾.
- 6- مؤلفاته: تنوعت مؤلفات الدنوشري، فمنها الكتب، ومنها الرسائل والتعليقات والنظم⁽³²⁾، من هذه المؤلفات:
- أ- الإشارات الفتحية في العمل بربع الشكازية في الفلك⁽³³⁾.
- ب- جوهرة النفس في معرفة التاريخ المستعمل وحل درجة الشمس⁽³⁴⁾.
- ج- حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد في النحو⁽³⁵⁾.
- د- الدر الثمين في مبحث التضمنين في البلاغة⁽³⁶⁾.
- هـ- رسالة في شرح العنقاء المغرب الواقع في القاموس⁽³⁷⁾.

⁽²⁴⁾ ينظر: خلاصة الأثر 53/3.

⁽²⁵⁾ ينظر ترجمته في: الأعلام 195/6.

⁽²⁶⁾ ينظر: خلاصة الأثر 53/3.

⁽²⁷⁾ ينظر ترجمته في: الأعلام 7/6.

⁽²⁸⁾ ينظر: خلاصة الأثر 53/3.

⁽²⁹⁾ ينظر ترجمته في: الأعلام 270/6.

⁽³⁰⁾ ينظر: خلاصة الأثر 53/3.

⁽³¹⁾ ينظر ترجمته في: الأعلام 314/4.

⁽³²⁾ ينظر: خلاصة الأثر 53/3، والأعلام 97/4.

⁽³³⁾ ينظر: خزانة التراث (فهرس المخطوطات)، المكتبة الشاملة (cd)، 949/97، الرقم التسلسلي: (98337).

⁽³⁴⁾ ينظر: هدية العارفين 474/1، وإيضاح المكنون 386/3، وخزانة التراث (فهرس المخطوطات)، المكتبة الشاملة (cd)، 294/109، الرقم التسلسلي: (109807).

⁽³⁵⁾ ينظر: خلاصة الأثر 53/3، والأعلام 97/4، وهدية العارفين 474/1، وفهرس المكتبة الأزهرية 159/4، وخزانة التراث (فهرس المخطوطات)، المكتبة الشاملة (cd)، 329/107، الرقم التسلسلي: (107806).

⁽³⁶⁾ ينظر: خزانة التراث (فهرس المخطوطات)، المكتبة الشاملة (cd)، 31/101، الرقم التسلسلي: (101435)، 817/122، الرقم التسلسلي: (126180).

و- رسالة اليقين⁽³⁸⁾.

ز- هدية الأحاب في تفسير أعظم آيات الكتاب⁽³⁹⁾.

7- وفاته: توفي الدنوشري- رحمه الله- بمصر، يوم الأحد، عرّة شهر ربيع الآخر⁽⁴⁰⁾، سنة (1025هـ = 1616م)⁽⁴¹⁾.

ثانياً- التعريف بالرسالة

1- عنوان الرسالة وصحة نسبتها إلى المؤلف: لم أر- فيما اطلعت عليه من المصادر المختلفة- من نسب هذه الرسالة إلى الدنوشري أو إلى غيره، وقد ورد اسم المؤلف في مقدمة الرسالة، وورد عنوان الرسالة منسوبة إليه على غلاف النسخة المخطوطة، وهذا كافٍ في كونها له، ولعل مما يزيد في الاستئناس بنسبتها إليه: ذكر بعض المصادر أن للدنوشري رسائل وتعليقات⁽⁴²⁾؛ فلا يستبعد أن تكون هذه الرسالة منها، والله أعلم.

2- سبب تأليفها: ذكر الدنوشري أن سؤالاً وجه إلى أحد الفضلاء عن الألف الممدودة في لفظ (الثلاثاء)، في قول الناس: يوم الثلاثاء، وسأل السائل هل ألفه للتأنيث؟ وهل ألفه مقصورة أم ممدودة؟ وذكر أن المسؤول أجاب السائل عن سؤاله. والظاهر أن الدنوشري لم يكن راضياً عن الجواب، وتبين له غير ما قال المجيب، فألف هذه الرسالة؛ لتوضيح ما ورد في السؤال، والله أعلم.

3- محتواها: تناولت هذه الرسالة لفظ (الثلاثاء) بتحليل الألف الممدودة فيه، تحليلاً صرفياً، من حيث كونها أهي ألف ممدودة أم مقصورة، ومن حيث كونها أهي أصلية، أم منقلبة عن أصل، أم للإلحاق، أم للتأنيث؟ وقد توصل المؤلف إلى أنها للتأنيث لا لغيره. تناول كل ذلك بالتحليل، مدعماً تحليله بذكر بعض النقول عن علماء أجلاء، كابن القطاع، وابن مالك، والمرادي، والفيروزآبادي، والأشموني، وغيرهم.

⁽³⁷⁾ ينظر: كشف الظنون 879/1، وهدية العارفين 474/4.

⁽³⁸⁾ ينظر: كشف الظنون 901/1.

⁽³⁹⁾ ينظر: كشف الظنون 2042/2، وهدية العارفين 474/4.

⁽⁴⁰⁾ ينظر: خلاصة الأثر 56/3.

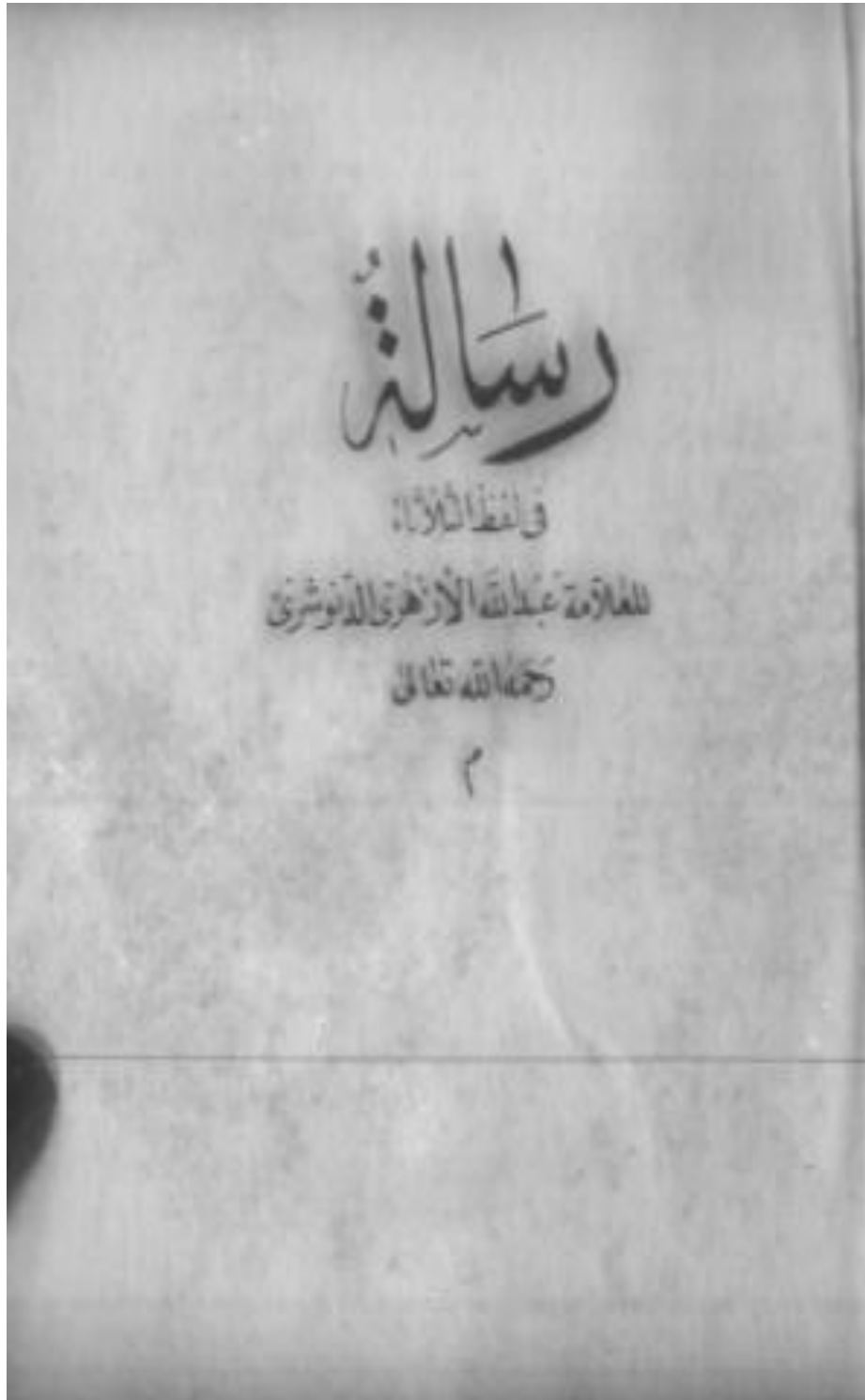
⁽⁴¹⁾ ينظر: كشف الظنون 879/1، 901، وسلم الوصول 238/2، وخلاصة الأثر 56/3، والأعلام 97/4.

⁽⁴²⁾ ينظر: خلاصة الأثر 53/3، والأعلام 97/4.

- 4- قيمتها العلمية: مع أن هذه الرسالة قليلة في عدد لوحاتها؛ لكنها تناولت جزئية دقيقة في تحليل لفظ (الثلاثاء) تناولاً لطيفاً، يغني عن الرجوع إلى الكتب المطولة للبحث في هذا اللفظ ومعرفة تكوينه الصرفي.
- 5- وصف النسخة المخطوطة: اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة مخطوطة فريدة، لم أجد غيرها على كثرة البحث والتنقيب بكل ما أتيح لي من وسائل البحث، وهي نسخة ضمن مجموع، مصور عن النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية، برقم (259) مجاميع تيمور.
- وتقع النسخة في لوحتين، ومجموع صفحاتها (3) صفحات، وفي كل صفحة (10) أسطر، وفي كل سطر (11) كلمة تقريباً.
- وهي نسخة واضحة وخطها رقعة حديث جميل جداً، نسخها جميل العظم⁽⁴³⁾، ولم يرد بها تاريخ النسخ.
- 6- صور من النسخة المخطوطة:

صورة الغلاف :

⁽⁴³⁾ هو جميل بن مصطفى بن محمد حافظ بن عبد الله باشا العظم، أديب دمشقي، وعضو من أعضاء المجمع العلمي العربي، صحفي ومؤرخ، قرأ في دمشق، وتعلم التركية والفارسية، وكتب الخط الجميل على اختلاف أنواعه، ونشر من نظمه ونثره في بعض الصحف، وولي أعمالاً حكومية في المعارف بدمشق وبيروت، وأصدر مجلة (البصائر) شهرية. واقتنى كثيراً من نفائس المخطوطات، وتاجر بها، (ت1352هـ). ينظر: الأعلام 138/2.



صورة الصفحة الأولى



صورة الصفحة الأخيرة



(القسم التحقيقي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الكرم والجود، الذي فضله ممدود في الوجود، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الحوض المورود⁽⁴⁴⁾، أما بعد؛ فيقول الفقير عبد الله الأزهرى الدنوشري: إن بعض الفضلاء ذكر أنه سُئل عن الثلاثاء⁽⁴⁵⁾ في قولهم: يوم الثلاثاء، هل ألفه للتأنيث⁽⁴⁶⁾؟ وهل هو مقصور⁽⁴⁷⁾ أو ممدود⁽⁴⁸⁾؟ فذكر للسائل الجواب.

والذي تحرر⁽⁴⁹⁾ لي أنه ممدود، كما صرح به في القاموس⁽⁵⁰⁾، وأن ألفه للتأنيث؛ لأن الألف الممدودة التي هي آخر - أي: الممدود ما قبلها - إما أن تكون أصلية، كوضاء، وقراء⁽⁵¹⁾، أو أن تكون

(44) إشارة إلى قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: (إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ). ينظر: صحيح مسلم 1800/4، حديث رقم (2304).

(45) يقال: الثلاثاء يفتح التاء الأولى وضمها وبالمد. ينظر: القاموس المحيط، (ثلث). وكان اسمه قديمًا: جبار. ينظر: الصحاح، (جبر).

(46) قال الرماني: "المؤنث: الكائن بعلامة التأنيث في اللفظ أو التقدير". منازل الحروف، ص: 71.

قال المرادي: "للتأنيث... علامتان: التاء، والألف، هذا مذهب سيبويه والجمهور، وذهب الكوفيون والرجاج إلى أن علامات التأنيث ثلاث: التاء، والألف، والهمزة في حمراء ونحوه، وذهب بعضهم إلى أن الهمزة والألف قبلها معًا علامتا التأنيث، ومذهب الجمهور أن الهمزة في (حمراء) ونحوه بدل من ألف التأنيث؛ وذلك أنهم لما أرادوا تأنيث ما آخره ألف بألف التأنيث لم يمكنهم الجمع بين ألفين فأبدلت المتطرفة همزة". توضيح المقاصد والمسالك 1353/3.

(47) الاسم "المقصود هو المختص بألف مفرد في آخره". منازل الحروف، ص: 71، وقال ابن الناظم: "هو الاسم المتمكن الذي حرف إعرابه ألف لازمة، نحو: الفتى والعصا والرحى، بخلاف نحو: إذا، ورأيت أبا زيد، مما ليس متمكنًا، أو ألفه غير لازمة". شرح ابن الناظم على الألفية، ص: 541، وينظر: حدود النحو للفاكهي ضمن (كتابان في حدود النحو)، ص: 69.

(48) الاسم "الممدود هو المختص بمد الصوت في آخره". منازل الحروف، ص: 71، أي: ما يُمد فيه الصوت بحرف من حروف المد، وهي الباء والواو والألف. ينظر: منازل الحروف، ص: 83.

وقال ابن الناظم: "الممدود: هو الاسم المتمكن، الذي آخره همزة بعد ألف زائدة، نحو: كساء ورداء وحمراء". شرح ابن الناظم على الألفية، ص: 541، وينظر: حدود النحو للفاكهي ضمن (كتابان في حدود النحو)، ص: 69.

قال السيرافي: الممدود ضربان: أحدهما أن تقع واو أو ياء طرفًا ويكون قبلها ألف فتقلب الواو أو الباء همزة، والهمزة إذا كانت طرفًا وقبلها ألف في اسم سمي ممدودًا، نحو: كساء، ورداء، والأصل: كساو؛ لأنه من كسوت، وأصل رداء: رداي؛ لأنه من حسن الردية. والضرب الآخر أن تقع ألف التأنيث وقبلها ألف زائدة، فلا يمكن اجتماع الألفين في اللفظ، ولا يجوز حذف أحدهما؛ فيلتبس المقصور بالممدود، فتقلب الثانية، التي هي طرف همزة؛ لأنها من مخرج الألف؛ فيصير الاسم ممدودًا؛ لوقوع الهمزة طرفًا، وقبلها ألف، نحو: حمراء، وفقهاء. ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي 270/4.

(49) يعني: تعين له وتعرف عليه، واتضح وبان عنده. ينظر: الكليات، ص: 310.

(50) يعني الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي، (ت 817هـ)، وكتابه القاموس المحيط والقبوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شمايط، وهو معجم لغوي شهير. ينظر: كشف الظنون 1306/2.

وينظر فيما أشار إليه: القاموس المحيط، (ثلث). وقال الأزهرى: "الثلاثاء: اسم مؤنث ممدود، وعلامة التأنيث المدّة المجهولة". تهذيب اللغة،

(ثلث).

منقلبة عن أصل، كبناء، وكساء⁽⁵²⁾، وإما أن تكون للإلحاق⁽⁵³⁾، نحو: علباء⁽⁵⁴⁾، وإما أن تكون للتأنيث،
نحو: صَحْرَاء⁽⁵⁵⁾، ولا تكون لغير ذلك فيما أعلم.
وعلى المد قول الشاعر:

سِيرُوا جَمِيعًا إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ * يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بَطْنُ الْوَادِي⁽⁵⁶⁾

ويقال: إنه مُدٌّ للضرورة⁽⁵⁷⁾، نقل الأئمة أن (فعالاً) ممدود، وأن هذا الوزن خاصٌّ بألف التأنيث
الممدودة⁽⁵⁸⁾، لكن قال ابن القطاع⁽⁵⁹⁾: إنه يكون في المقصورة أيضاً⁽⁶⁰⁾؛ فعلى مذهبه يكون هذا الوزن
من الأوزان المشتركة.

⁽⁵¹⁾ ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري 194/1 - 195، والمفصل، ص: 230، والبديع في علم العربية 81/2، وشرح ابن الناظم، ص: 544،
والمقاصد الشافية 406/8، وهذا العرف، ص: 82.

وقد علل ابن الأثير الجزري أصلتها في هذين المثالين بأنهما "فَعَالٌ من القراءة والوضوء". ينظر: البديع في علم العربية 81/2، وقال
العكبري: لأنهما من قرأ ووضؤ. ينظر: الباب في علل البناء والإعراب 439/2. ووضؤ بمعنى حَسُنَ؛ لأن "الْوَضَاءُ: مصدرُ الْوَضِيءِ، وَهُوَ الْحَسَنُ
النَّظِيفُ. وَالْوَضَاءُ: الْحُسْنُ وَالنَّظَافَةُ. وَقَدْ وَضُوَّ يَوْضُوً وَضَاءَةً، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: صَارَ وَضِيئًا، فَهُوَ وَضِيءٌ مِنْ قَوْمِ أَوْضِيَاءَ، وَوَضَاءٌ وَوَضَاءٌ". ينظر: لسان
العرب، (وضأ).

⁽⁵²⁾ ينظر: البديع في علم العربية 82/2، واللباب في علل البناء والإعراب 439/2، وشرح ابن الناظم، ص: 544.
وأصل بناء: بناي، وأصل كساء: كساو. ينظر: شرح التصريح 693/2.

⁽⁵³⁾ قال السيوطي: "الإلحاق: زيادة حرف في الكلمة لتغيير على هيئة أصلية لكلمة فوقها في عدد الحروف الأصول ليعامل معاملة". معجم مقاليد
العلوم، ص: 90. نحو: حَوْقَلٌ ملحقٌ بَدَخْرَجٍ، وَأَفْعَنْسَسٌ ملحقٌ بِأَخْرَنْجَمٍ. ينظر: شرح الشافية للرضي 67/1.

⁽⁵⁴⁾ ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري 196/1، والبديع في علم العربية 82/2، واللباب في علل البناء والإعراب 439/2، وشرح ابن الناظم،
ص: 544.

والعلباء: عصب العنق. ينظر: الصحاح، ولسان العرب، (علب).

⁽⁵⁵⁾ ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري 196/1، والبديع في علم العربية 82/2، واللباب في علل البناء والإعراب 439/2، وشرح ابن الناظم،
ص: 544.

⁽⁵⁶⁾ البيت بلا نسبة في: القسطاس في علم العروض، ص: 81، ومفتاح العلوم، ص: 534، والعيون الغامزة على خبايا الرامزة، ص: 157. وفيها: (سيروا
معاً).

والشاهد فيه: مجيء (الثلاثاء) بألف التأنيث الممدودة.

⁽⁵⁷⁾ لم أقف عليه.

والمقصود بالضرورة هي "الضرورة الشعرية، [و] هي: ما لم يرد إلا في الشعر، سواء كان للشاعر فيه مندوحة أم لا". الكليات، ص: 576.

⁽⁵⁸⁾ ينظر: توضيح المقاصد والمسالك 1358/3 - 1359.

⁽⁵⁹⁾ هو أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي، الصقلي البغدادي المصري، المعروف بابن القطاع، أديب لغوي، له مصنفات، منها: كتاب
الأفعال، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر، والدرة الخطيرة في المختار من شعر شعراء الجزيرة، والشافعي في القوافي، وأبيات المعايير، وفرائد الشذور
وقلائد النحور في الأدب، توفي في القاهرة (515هـ). ينظر: بغية الوعاة 210/1، وكشف الظنون 1134/2، وشذرات الذهب 74/6، والأعلام
269/4.

ومما يدل على أن فعلاً من أوزان ألف التأنيث الممدودة قول ابن مالك (61) في الخلاصة (62):

لِمَدَّهَا فَعَلَاءٌ أَفْعَلَاءٌ * مُثَلَّثَ الْعَيْنِ وَفَعَلَاءٌ
وَمُطَلَّقَ الْعَيْنِ فَعَالًا وَكَذَا * مُطَلَّقَ فَاءٍ فَعَلَاءٌ أُحِذًا (63)

(64) فقد صرح بأن فعلاً يكون من أوزان الممدودة فعلاً، أي: بفتح أوله وثانيه، كما في التوضيح
"نحو: براساء، يقال: ما أدري أي البراساء هو، أي: أي الناس هو (65)، وقد أثبت ابن القطاع فعلاً
مقصوراً في ألفاظ، منها: خَزَايَ، في اسم جبل (66)؛ فعلى هذا يكون هذا الوزن مشتركاً" (67)، انتهى.
وقال الأشموني (68) في شرحه للخلاصة (69) ممثلاً لذلك: "وَبَرَكَاءُ الْقِتَالِ: شِدَّتُهُ" (70)؛ فتبين بهذا
أن (فعلاً) من صيغ ألف التأنيث الممدودة؛ فلا وجه للتوقف في ذلك.

(60) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص: 122، وتوضيح المقاصد والمسالك 1359/3.

(61) هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي، إمام في العربية، له مصنفات كثيرة، منها: الألفية في النحو، وتسهيل
الفوائد في النحو، وشرحه التسهيل، والضرب في معرفة لسان العرب، والكافية الشافية أرجوزة في النحو، ولامية الأفعال، وعدة الحافظ وعمدة الالفاظ،
وشرحها، وإيجاز التعريف في الصرف، وشواهد التوضيح، وإكمال الإعلام بمثلث الكلام، (ت 672هـ). ينظر: بغية الوعاة 130/1-134، وشذرات
الذهب 590/7-591، والأعلام 233/6.

(62) الخلاصة هي الألفية الشهيرة في النحو لابن مالك النحوي، واشتهرت بالألفية؛ لأن عدة آياتها ألف بيت في الرجز. ينظر: كشف الظنون
152/1، والدليل إلى المتون العلمية، ص: 513.

(63) ينظر: ألفية ابن مالك، ص: 54.

(64) هو شرح على ألفية ابن مالك، لشمس الدين حسن بن القاسم المرادي، المعروف: بابن أم قاسم النحوي، (ت 749هـ). ينظر: كشف الظنون
152/1، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات) 856/2، والدليل إلى المتون العلمية، ص: 515.

(65) ينظر: توضيح المقاصد 1359/3، وشرح التصريح 498/2، وتاج العروس، (برس).

(66) ينظر: معجم البلدان 365/2، وكتاب أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع، ص: 122.

(67) توضيح المقاصد والمسالك 1359/3. وكلمة (في) لم تثبت فيه. وينظر: ارتشاف الضرب 646/2.

وقد نقل الأشموني ما ذكره المؤلف نقلاً شبه حرفي. ينظر: شرح الأشموني 652/3، وينظر قول ابن القطاع في: أبنية الأسماء والأفعال
والمصادر، ص: 122.

(68) هو أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني الشافعي، عالم بالنحو، وبالفقه، له مصنفات، منها: شرح ألفية ابن مالك، ونظم
المنهاج في الفقه، وشرحه نظم المنهاج، ونظم جمع الجوامع، ونظم إيساغوجي في المنطق، (ت 900هـ)، وقيل غير ذلك. ينظر: الكواكب السائرة
285/1، وشذرات الذهب 225/10، 229، والأعلام 10/5.

(69) هو شرح على ألفية ابن مالك، الشهير بشرح الأشموني (ت 900هـ) على الألفية، واسم شرحه (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك). ينظر: كشف
الظنون 152/1، وهديّة العارفين 739/1.

(70) شرح الأشموني 652/3، وينظر: شرح التصريح 498/2.

وقيل: البركاء: الثبات في الحرب والجُدُّ، وساحة القتال، والمكان الذي يلزمه الأبطال. ينظر: تاج العروس، (برك).

فإن قلت: لا جائز أن تكون أصلية، ولا بدلاً عن أصل، وهو واضح، ولا جائز أن تكون للإلحاق؛
فتعين أن تكون للتأنيث.
هذا ما ظهر لي في هذا المقام بعون الملك العلام، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

المصادر والمراجع

- * ارتشاف الضرب من لسان العرب، تأليف: أبي حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(1)، 1418هـ - 1998م.
- * أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تأليف: أبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي البغدادي المصري، المعروف بابن القطاع، تحقيق ودراسة: أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1999م.
- * الأعلام، تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط(15)، 2002م.
- * ألفية ابن مالك في النحو والصرف، تأليف: أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- * إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، تأليف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، عنى بتصحيحه: محمد شرف الدين بالتقيا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- * البديع في علم العربية، تأليف: أبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري الشيباني، تحقيق ودراسة: فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط(1)، 1420هـ.
- * بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان - صيدا.

- * تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: أبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- * تهذيب اللغة، تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط(1)، 2001م.
- * توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تأليف: أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط(1)، 1428هـ-2008م.
- * خزانة التراث (فهرس مخطوطات)، فهرس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم، إصدار: مركز الملك فيصل، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث، (cd).
- * الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، تأليف: علي باشا مبارك، المطبعة الأميرية ببولاق مصر، 1305هـ.
- * خفايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا، تأليف: شهاب الدين أحمد بن حمد بن عمر الخفاجي، تحقيق ودراسة: محمد مسعود آرकिन، واعتنى به: محمد أديب الجادر، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط(1)، 1436هـ-2115م.
- * خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تأليف: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الدمشقي، دار صادر، بيروت.
- * الدليل إلى المتون العلمية، تأليف: عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط(1)، 1420هـ-2000م.
- * رسالة منازل الحروف، تأليف أبي الحسن الرماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان.
- * ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تألف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط(1)، 1386هـ-1967م.
- * سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بكاتب جلي وبجاجة خليفة، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسیکا، إستانبول- تركيا، 2010م.

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي،
تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط (1)،
1406هـ - 1986م.

* شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، تأليف: تحقيق: محمد محيي الدين
عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط (1)، 1375هـ - 1955م.

* شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تأليف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن
محمد الجرجاوي الأزهرى، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط (1)،
1421هـ - 2000م.

* شرح شافية ابن الحاجب (مع شرح شواهدة للبغدادى)، تأليف: نجم الدين محمد بن الحسن الرضى
الإسترابادى، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفراف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب
العلمية، بيروت - لبنان، 1395هـ - 1975م.

* شرح كتاب سيبويه، تأليف: أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدي،
وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط (1)، 2008م.

* شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تأليف: بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق:
محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط (1)، 1420هـ - 2000م.

* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد
الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط (4)، 1407هـ - 1987م.

* صحيح مسلم (الجامع الصحيح)، تأليف: أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد
فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

* العيون الغامزة على خبايا الرامزة، تأليف: أبي عبد الله بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني، تحقيق: الحساني
حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (2)، 1415هـ - 1994م.

* فهرس المكتبة الأزهرية، مطبعة الأزهر، 1365هـ - 1946م.

* القاموس المحيط، تأليف: أبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط(8)، 1426هـ- 2005م.

* القسطاس في علم العروض، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الرمخشري، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف بيروت- لبنان، ط(2)، 1410هـ- 1989م.

* كتاب حدود النحو، تأليف: جمال الدين الفاكهي، ضمن (كتابان في حدود النحو)، تحقيق: علي توفيق الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد- الأردن.

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور بحاجي خليفة أو الحاج خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.

* الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تأليف: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

* الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تأليف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1418هـ- 1997م.

* اللباب في علل البناء والإعراب، تأليف: أبي البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط(1)، 1416هـ- 1995م.

* لسان العرب، تأليف: أبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور، دار صادر، بيروت، ط(3)، 1414هـ.

* المذكر والمؤنث، تأليف: أبي بكر بن الأنباري، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1401هـ- 1981م.

* معجم البلدان، تأليف: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط(2)، 1995م.

* معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، إعداد: علي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري- تركيا، ط(1)، 1422هـ- 2001م.

* معجم المؤلفين، تأليف: عمر بن رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

* معجم مقالات العلوم في الحدود والرسوم، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، ط(1)، 1424هـ- 2004م.

- * مفتاح العلوم، تأليف: أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، ضبطه
وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(2)، 1407هـ- 1987م.
- * المفصل في صنعة الإعراب، تأليف: محمود الزمخشري، تحقيق: علي أبو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ط (1)
1428هـ=2007م.
- * المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،
ومحمد إبراهيم البنا، وعياد بن عيد الشبتي، وعبد المجيد قطامش، وسليمان بن إبراهيم العايد، والسيد تقي، معهد
البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى- مكة المكرمة، ط(1)، 1428هـ- 2007م.
- * هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي،
طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء
التراث العربي بيروت- لبنان.
